في الصفوف والحصون والعسكر ولما ظهر من امور الحروب وكانوا يحبون خصيان الخيل في الكمين والطلايع لانها اجسر وابقي في الجهد وسياتي حكم صار الخيل في احكامها وروي ابو عبد الرحمن عن معاذ ابن العلا عن يحيى ابن ابي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وفي لفظ ظهورها حرز لكن جاء عن انس كان السلف يحبون الفحول من الخيل ويقولون هي اجسر واجرى كذا حكاه البخاري في جامعه وياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للخادم فرسه انزل به قريبا مني فاني انسار بصهيله والصهيل صوت الفرس وهو انواع الحمحمة وهو صوته عن طلب نحو العلف والفرس المحمحم ومنها الصهيل وهو صوته عند روية الخيل سيما الحجور فهو صاهل وصهال ومنها الصلصلة صفا الصوت مع رقة وحده فهو مصلصل وصلصال ومنها الجلجلة وهي صفا الصوت وحسنه مع رقة وحده فهو مصلصل وصلصال ومنها الجلجلة وهي صفاء الصوت وحسنه مع عدم رقته وبه يفارق ما قبله والفرس مجلجل وهو احسن الصهيل والاغن الذي يخرج صهيله اكثره من منخريه والاجش من الخيل الذي يجهر بصوته حتى يبح واما اسنانها فمهر اول ولادته مهر ثم حولي ثم مجذع اذا دخل في السنة الثانية ثم في الثالثة ثني ثم في الرابع رباع ثم الخامسة قال حينيذ يقال اجذع المهر واثنى واربع وقرح هذه بغير الف ثم مزكي والجمع المذكيات والمزاكي وفي المثل جري المذكيات غلاء او غلاب وهي المنتهية في السن فان انتهى اسنان الخيل القارح والفلاة يأتي تفسيره في السياق واما صورها فقد جمع العرب محاسن الفرس في بيت واحد وهو قوله ،

، وقد اغتدي قبل ضوء الصباح ، وورد القطا في الفلاة الحثاث ،
، بصافي الثلاث رحيب الثلاث ، قصير الثلاث طويل الثلاث ،

فقوله صافي الثلاث اللون والعين والغرة وكلها تعلم مما سبق

ورحيب

ورحيب الثلاث اي واسعها وهي البطن والمراد به منحنى الضلوع لا الخاصرتين فان تلك يستحب فيها التضمير فيكون ضامر الخاصرتين وسيع الضلوع والثاني الانف فان الفرس يحمد بسعة انفه والثالث الشدق فالفرس الاشدق محمود يعني مشقوق الفم شقا واسعا وقوله قصير الثلاث يعني ان في الفرس ثلاثة اشيا يحمد قصرها وهي الظهر وعسيب الذنب والرسغ وثلاثة اشيا يحمد طولها وهي عنقه وشعره وراسه فالراس يحمد اذا كان مستطيلا قال بعضهم في وصف فرسه طويلة مهوى عذار الرسن وفسر بعضهم الثلاث الصافية باللون والعين والحافر والثلاث القصيرة بالعسيب والظهر والساق والثلاث [illegible] الطوال بالانف والعنق والذراع والثلاث الرحبة بالجوف والمنخر والجبهة ويروي هذا التفسير عن ابن القرية ومما يحمد طوله بدقة ولطافة اذن الفرس وعلوه وارتفاعه ومما يحمد سعته صدره ومؤخره وما بين رجليه وهو الافج وحافره وعينه ويمدح بجحوظها وهو نتوها وعظمها والانثى بدقة العنق باعتدال والذكر بغلظه والمراد بطول شعره شعر العرف والذنب واما بقية شعر بدنه فيحمل فيه القصر ومن ثم سميت العتاق بالجرد لرقة شعرها قال منجرد قيد الاوابد هيكل والاوابد الوحش يقول اذا ركبته ربطت الوحش فكانه قيدهن مبالغة ففيه استعارة مصرحة والهيكل العظيم الخلقة مستعار للبناء العظيم وكلاهما من التشبيه البليغ عند الجمهور ومن احسن ما رايت في شعر المحدثين في وصف الخيل ابياتا لابراهيم الساحلي اثبتها وهي قوله

ركبوا الى الهيجاء كل طمرة ، من نسل اعوج او بنات الاجر
من كل مخضوب الشواكل الشوى ، عاري النواهق مستدير المحجر
الوي يقاد من جناح افيح ، ولوي بسالفتي غزال اعفر
واذا زحفنا شوسيا مبصر ، ظل الفوارس في الظلام المعكر

Copyright © King Saud University